

«أبعاد الطاقة التأثيرية
على الحسد والعين في المعوذتين»

إعداد:

د. طارق أسعد حامي الأسعد

أستاذ مشارك - كلية الآداب - قسم العلوم الإنسانية المساندة - الجامعة
الهاشمية - الزرقاء الأردن

من ٣٥٥ إلى ٣٩٠

**Dimensions of the influence energy on envy and the eye in
the two prostrations**

Preparation:

Dr. Tarek Asaad Helmy Al Asaad

**Associate Professor - College of Arts - Department of
Allied Human Sciences - The Hashemite University -
Zarqa, Jordan**

((أبعاد الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين))

طارق أسعد حلمي الأسعد

قسم العلوم الإنسانية المساندة - كلية الآداب - الجامعة الهاشمية -

الزرقاء - الأردن

البريد الإلكتروني: tarq@staff.hu.edu.jo

ملخص الدراسة

تَنَزَعُ هذه الدراسة إلى مقارنة حول الطاقة، بما هي : جوهر قائم بنفسه، مُتَحَوِّلٌ في تَشْيِئَاتِهِ.

تُعنى هذه المقاربةُ بتحصيلاتٍ مُتَحَوِّلَةٍ ذات تأثيرٍ دافعٍ لجوهريِّ الحسدِ والعينِ، بما هما: مُرَكَّبَانِ طاقِيَّانِ يَتَجَوَّهَرَانِ في معانيهما، وفيما يقومان به من الأعراض .

إن هذا المنزعُ في الدراسة، قد سَلَكَ إلى التعريف بالطاقةِ على ما هي عليه في الحقيقةِ وفي نفس الأمر، ثم النَّظَرَ في مناحي وزوايا جوهرها، بمفهومها المُجردِ وأوضاعها الإجراءيةِ ومُحَايِئَاتِهَا الكونيةِ ومُضَايِفَاتِهَا الإراديةِ، وذلك تأسيساً للمحتوى الطاقِيِّ المُتَمَوِّضِ في أصلِ التَّعَوِّذِ، بما هو: المصدرُ الواهبُ لطاقاتِ التَّحَوُّلِ الدافِعَةِ لجميعِ صورِ الشَّرِّ الكونيةِ المنصوصِ عليها في سورتي المعوذتينِ العظيمنتين.

الكلمات المفتاحية: الطاقة ، العين ، الحسد، التَشْيِئَةُ، المُجْرَدُ، الإجراءي .

**Dimensions Of Impact Energy On Envy And Eye In The
Two Almoawathatine**

Tariq Asaad Helmy Asaad

**Department of Allied Human Sciences - College of Arts - -
The Hashemite University - Zarqa - Jordan
Email: tarq@staff.hu.edu.jo**

Abstract:

This study tends to be an approach to energy, which is a self-contained essence, transformed in its complexity.

This approach is concerned with mutant impulses with an impulse effect on the atmosphere of envy and eye, including: Two energy compounds wander through their meanings and symptoms.

This study went on to introduce energy to what it really is and in the same way, and then to look at the angles and angles of its essence, in their abstract sense, their procedural conditions, their cosmic axes and their arithmetic multiplications, in order to establish the energy content that is situated in the origin of the impedance: The source of the driving transformation energies of all the images of cosmic evil provided for in Surti's two great excuses.

**key words :Energy- Eye- Envy- Objectification-
Abstract- Procedural.**

المقدمة:

تُعَدُّ الطاقةُ جعلاً^١ قَدْرِيّاً^٢ في المُحَايِثَاتِ الكونيةِ، وشرعياً^٣ في المُضَايِفَاتِ الإرادية؛ فهي على ذلك: فعلٌ مُضَافٌ إلى ما يظهر منه بالمعنى القَدْرِيِّ، وفعلٌ مُضَافٌ إلى قصده بالمعنى الشرعي، وذلك لأنها تَتَشَيَّبُ مادةً ومعنىً، وتَشَيَّبُها معنىً يسبقُ تشيَّبَها مادةً، إذ إنَّ سبقَ المعاني للمواد في المجال الطاقِيّ يكشف عن خارطة وجودها، فهي إعدادٌ كونيٌّ يستبني ما ينزَعُ كل موجود إليه، ويستدعي وجوده على ما قَدَّرَ عليه، وذاك قول الله العظيم جلت قدرته: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) الفرقان/ ٢.

إذن ؛ للطاقة تصريفان : تصريفٌ استنباءٍ للكون وموجوداته، وتصريفٌ استدعاءٍ، مِنَاطَةٌ: مقصدُ الخلق وتحريكهم نحو الغاية من خلقهم، فالحركة بمفهومها الطاقِي: (قوة صرف استعداد الشيء، والتغيير فيه) ٤، فهي: (منشأ صدور الأفعال والآثار) ٥.

١قلت: لأن الطاقة تصاحب الفعل الذي يحصل بها، وهي سابقة له ، فالطاقة المصاحبة للفعل هي: التي يكون بسببها الفعل، والسابق هو: تقديرُ الطاقة في الأزل؛ بما هي: إضفاء هيئة على ما تم خلقه، فهو جعل تكويني .

٢قلت: والطاقة كذلك جعلٌ شرعي في سياقه من تحقيق متطلبات التكليف المخاطب به الإنسان؛ فهي إذ ذلك جعلٌ تحويلي نحو الغاية من الخلق .

٣سجادي، جعفر، قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين، معهد المعارف الحكمية، ٢٠٠٦م، ص ١٨٢، بتصرف.

٤عبارة اقتبسناها من المرجع السابق، ص ٢٥٧.

٥الموجة أو سرعتها أو سعتها ينتج عنه تغير في إحدى خصائصها، وقد توصل العلماء إلى أن كل جسم أو جسيم في هذا الكون مهما كان حجمه، هو: حالة موجية أو مركب من حزمة أمواج، وأن المادة بما فيها جسم الإنسان هي: حزمة مركبة أو مضغوطة من الأمواج، وأن الكتلة ليست إلا شكلاً من أشكال الطاقة المخزنة) وانظر كذلك موسوعة علوم الفلك والفضاء والفيزياء الفلكية، أ.د شوقي محمد صالح الدلال، نشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٦٤٠/٢، وانظر توسعاً

إن الذي يربط الإنسان بالطاقة في تصريفها الاستدعائي مع الكون في ذراته تفاعله وانتظامه في مسارات موجاته الكهرومغناطيسية غير المرئية، وذلك في نظام تكوين ما عرف بالهالة: (حسب نظرية الفيزياء الكمية " Quanta physics " وما يتفرع عنها من مفهوم النظرية الموجية للجسيمات " wave particle duality " التي تنص على أن كل جسيم يملك زخماً (سرعة +كتلة) فإن له موجة مرافقة له تسمى بموجة دي - برولي، حيث يمكن تحديد الخصائص الفيزيائية للجسيم من خلال خصائص هذه الموجة المرافقة له).^١

وبعد؛ فإن هذه الدراسة ماضية في تراكم العلوم البشرية وتزاحم ما تدافعت العقول نحوه من إمدادات النظر وإعداداته، وما بلغت المعرفة في نصابها المعقول، وغير ذلك مما ركنت إليه البشرية؛ حتى استقام كل ذلك وانحصر في سنن الله تبارك وتعالى التي بلغ عنها الوحي، واعتنى بها الأنبياء، وفسروا مظاهرها ونظام سيرها وآفاقها، قال الله العظيم جلت قدرته: (سُنِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (فصلت/ ٥٣).
إن الطاقة هي الروح الجارية في السنن الكونية، ومبعث التغيير فيها، وعليها تعتمد منظومة الخلق التي يسلك فيها القدر بكونيته القضائية^٢، وإرادته

١ Concept of modern physics 6th ed p.26. By A.BEISER 2003

٢ إذ القضاء: (يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، حققه عبدالسلام محمد هارون، نشر دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ، مادة قضى، ٩٩/٥، فهو يتعلق بالإرادة الكونية وهي: (مشيئته لما خلقه، وجميع المخلوقات داخله في مشيئته وإرادته الكونية)، مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة ١٤٢٥هـ، كتاب التصوف، ١١/٢٦٦ .

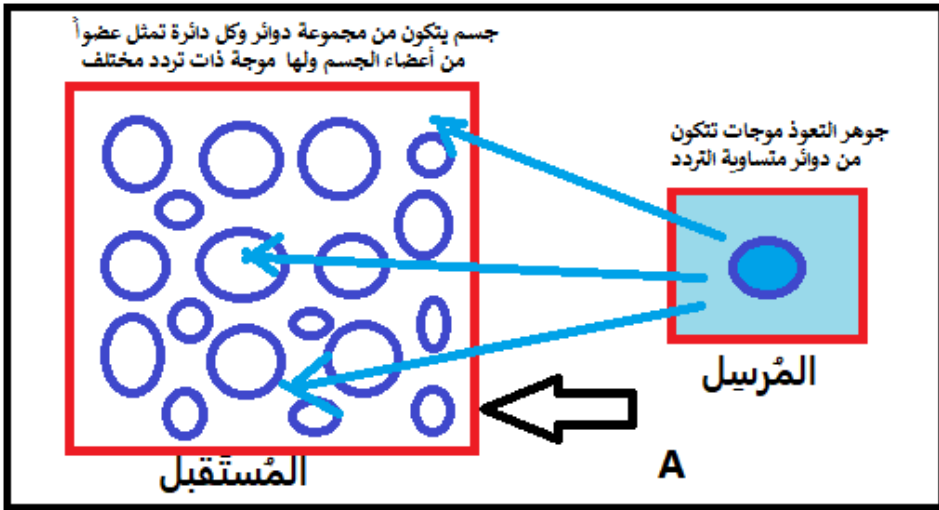
الشرعية^١، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر / ٤٩، على أن الطاقة بجزئها في التقدير الشرعي المراد، قد أَوْزَعَنَا اللهُ العَظِيم بتدبيره أن ننظر في مصادر تلقيها، وأن ننال منها ما يسعه اجتهادنا، ويطبقه اكتسابنا، وهي- أي الطاقة - متموضعة في حالتَيْها التكوينية والتحويلية^٢، وشأننا في هذه الدراسة دائر مع حالتها التحويلية؛ إذ التحول هنا بجريانه من مصدره الطاقى، هو مطلبٌ من مطالب التكليف والرسالة والاستخلاف.

إن الطاقة التحويلية هي نظام للموجات الذاتية، يهئ الإنسان لقابلية الإحساس بالذبذبات برنينها التوافقي^٣؛ بما يعمل على ضبطه وتسييره في

١ وهي الإرادة الدينية: (المتضمنة لمحبهه ورضاه ، المتناولة لما أمر به وجعله شرعا ودينا)، المرجع السابق، مجموع الفتاوى، ٢٦٦/١١ .

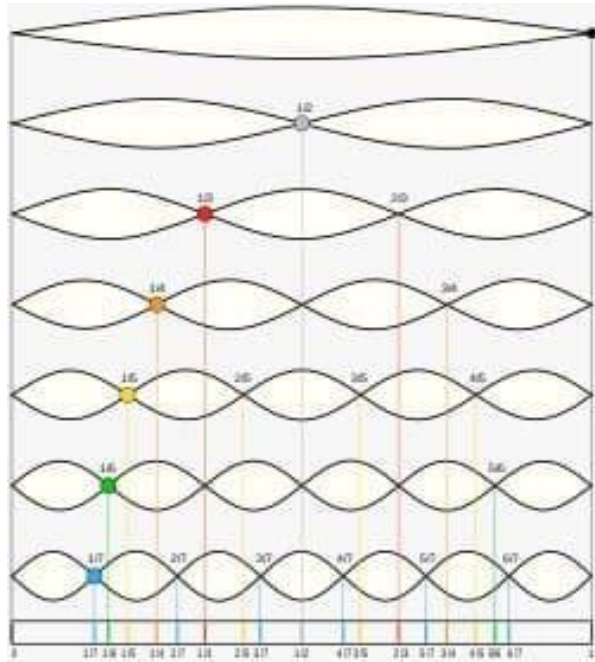
٢ أنظر "قانون حفظ الطاقة " الذي ينص على أن الطاقة الكلية ثابتة في حالتَيْها التكوينية والتحويلية، في (الفيزياء العامة للجامعات) د.محمد خضر، د.أسامة أحمد العاني، ط٢، سنة ٢٠٠٨ م، ص١٧٣، بتصرف.

٣ ظاهرة تتلخص في استجابة جسم ذي تردد طبيعي معين لموجة صوتية ترددها يساوي تردد الجسم وتعرف هذه الظاهرة عند الفيزيائيين في علم الصوت بالشوكة الرنانة " tuning-fork"، ويكون الرنين التوافقي هنا في حصول الاهتزاز بأقصى شدة، يقع بين مصدر للطاقة وبين جسم ما، يكون تردده جزئا من مكونات ذلك المصدر، وفي سياقنا هذا، يكون الاهتزاز بأقصى شدة تصدر عن طاقة التعوذ ليحصل بها التأثير بالذبذبات على جسم الإنسان عن طريق التوافق بين ترددين حاصلين بين تردد طاقة التعوذ وتردد الجسم المقابل، وصورة الرنين التوافقي مجالها عندما يتوافق تردد التعوذ بذبذباتها لتصبح جزئا من مكونات تردد الجسم المتعرض لها، انظر الشكل التوضيحي الآتي A:



اذن فالرنين التوافقي كما هو في الرسم التوضيحي يقع بين موجة صادرة بتردد عند أقصى شدة هو الرنين، لتتوافق مع موجة تجعلها مساوية لها في التردد. انظر الرسم التوضيحي الآتي (B) الذي يظهر شكل الرنين في توافقه الموجي

الغاية التي خلقه الله تبارك وتعالى من أجلها، وهي العبادة التي هي: استحقاقٌ يقتضيه توحيد الألوهية بلازميه القولِي والفعلِي، وهذا المقتضى عن الألوهية بلازميها، هو: تفوقٌ في الأداء الإنساني، واستقواءٌ على مراكز التأثير الغريزي، وإن التفوق - بما هو استقواءٌ يغلب فيه الهدى ويسيطرُ فيه الإيمان والتصديق القلبي - هو: تحولٌ تتم فيه برمجة ما يمكن تسميته طاقة نقطة



(B) أمواج رنين متوافقة .

الصفراً^١ ، وهو ما يمكن أن يشير إليه قول الله عز وجل: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) الإنفطار/٧ . إذ من معاني التسوية^٢ : أن تتساوى جميع القوى ذات المحتوى الطاقى على النفس، حتى يصبح فرق الجهد - إذ ذلك - صفراً، وهنا تنهياً من نقطة الصفر هذه الطاقة التحويلية التي تجعل النفس مستعدة لتلقي أمر العبادة الصادر عن الله تبارك وتعالى، ولذلك جاء فعل العدل بعد فعل التسوية، من باب تقدم الدافع على الواقع، فالدافع هو: حصول الطاقة التحويلية من خلال التسوية البادئة من نقطة الصفر، والواقع هو: حصول ما ينبغي أن يكون من العدول والهداية؛ بما هما غاية ما يؤدي إليه التحول بوصفه أداءً طاقياً يبدأ في برمجة استنباء هذه الغاية .

مباحث الدراسة:

المبحث الأول: وفيه فروع :-

الفرع الأول: تعريف الطاقة بالمفهوم المجرد.

الفرع الثاني: تعريف الطاقة بالمفهوم الإجرائي.

الفرع الثالث: تعريف الطاقة بالمفهوم القَدري في المُحايثات الكونية.

الفرع الرابع: تعريف الطاقة بالمفهوم الشرعي في المُضايقات الإرادية.

المبحث الثاني: وفيه فروع:-

الفرع الأول: تعريف الحسد لغة، ودلالة اصطلاحية.

الفرع الثاني: تعريف العين لغة، ودلالة اصطلاحية.

الفرع الثالث: التمييز بين الحسد والعين في الدلالة الاصطلاحية.

١ أو مايسميه الفيزيائيون بالطاقة الصفرية (minimum energy) ، وذلك عندما يكون

الجسم في توازن ميكانيكي، إذا كان مجموع القوى المؤثرة على الجسم يساوي صفراً، أنظر:

The equilibrium is stable if the Extremum Value of Potential Energy is a Minimum and Unstable if it is a Maximum. INTR. To CLASSICAL MECHANICS RG: TAKWALE and P.S.

NEWDELHI P:351.1991 ,PurAnik

٢قلت: كما هو في المقتضى اللغوي لمعنى سَوَى، بجميع تصاريفها.

المبحث الثالث: وفيه فرعان:-

- الفرع الأول: مصدر^١ الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين.
الفرع الثاني: مسارات الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين.

١قلت : مصدر الطاقة، ولم أقل مصادر، لأن الطاقة جوهر قائم بنفسه، وبيده العرَضُ، والجوهر قابل للتحويل ومعدُّ له، وليس قابلاً للتنوع، إذ التنوع للأعراض القابلة للتعدد، التي مسارات الطاقة منها، ومن هذه اللازمة أفرد النور؛ بما هو وحده مصدر الإمداد بالطاقة، وذلك عند سقوط الضوء على مادة ما، ثم تكون حاملات الطاقة، وهي الفوتونات الضوئية التي تتوزع في الأوساط المظلمة، فاقتضى ذلك جمع الظلمات.

المبحث الأول :

الفرع الأول : تعريف الطاقة بالمفهوم المجرد

يَنْزَعُ معنى الطاقة إلى ما يشبه الحدود^١، إذ هو من المعاني الجدلية مفاهيمياً؛ فقد يأوي معناها إلى ما يستدعيه التجريد بمفهومه الأقرب، وهو: الحاصل بالإشارة إلى ما يشبه الحد، ذلك أن الإتيان على الحد - حالة حصوله - صيغةٌ توفيقيةٌ للمعاني الثابتة، وحيث لا حدَّ يحظى به لفظ الطاقة، فقد حصل الانجذابُ إلى رسمه، وهو: كل موصوف في أعراضه وما يظهر منه^٢، فكان إذ ذلك ما أفضى إلى المفهوم التجريدي الذي انتفتت معه الحدود، ونزع فيه الإدراك إلى الآثار التحصيلية التي يتم من خلالها اشتقاق المعاني الالتزامية، وهي ما يظهر من الطاقة في تصريفاتها المحسوسة .

وبذلك، فإننا نصير إلى تعريف الطاقة بوضعيتها المفاهيمية المجردة إلى أنها: " كل ما يَنْشِيءُ غَيْرُهَا بها "، حيث لا حدَّ يصدق عليه التصورُ عما يَنْشِيءُ

١قلت: فالحد: وصفٌ محيطٌ لموصوفه ومميز له عن غيره، فهو على ذلك: قولٌ مُوصِّلٌ إلى ماهية الشيء بما يمكن معه حصولُ التميز بين المحدود وبين غيره. انظر المذهب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ ، ٧٧/١، بتصريف، وانظر للإفادة تعريف الحدِّ عند الأصوليين، بأنه: " ما يميز الشيء عما عداه كالمعرف عند المناطقة، ولا يميز كذلك إلا ما لا يخرج عنه شيءٌ من أفراد المحدود ولا يدخل فيه شيءٌ من غيرها، والأول مُبَيِّنٌ لمفهوم الحد والثاني لخاصته. حاشية العلامة البناني على متن جمع الجوامع لتاج الدين السبكي ' ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة ١٩٣٧ م، ١٣٣/١، ١٣٤.

٢قلت: مما يدل على خواص الشيء بما يميزه عن غيره ولا يوضح حقيقته وماهيته، اذن ؛ فالرسم: قولٌ مميزٌ للشيء غير دال على طبيعته، وهذا مبسوط في كتب علم المنطق ومعاجم الفلسفة، أنظر للإفادة المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبد المنعم الحفني، الناشر مكتبة مدبولي، ط ٣، سنة ٢٠٠٠ م، ص ٣٨٠، ٣٨١.

مادة لها، مما يتسع معه المفهوم ويضيقُ عنده الماصدق^١، أي تكثر المتشبهات الحاصلة، وذلك هو اتساع المفهوم، وينحصر أسلوب تشبيها، وذلك ما صدقها.

وفي مقارنة عن الطاقة بمفهومها المجرد، فقد وجدنا (أن الطاقة واحدة من المفاهيم الأساسية في الفيزياء التي يصعب تحديدها ... فمفهومها فيزيائياً مجرد نوع من الاختزال، ... يقول الفيزيائي الروسي LEV OKUN : " كلما كانت الفكرة الأساسية أكثر صعوبة، كان من الصعب تعريفها بالكلمات، وبالنسبة للطاقة، إن أفضل ما يمكننا القيام به هو القول بأنها القدرة على التسبب في الحركة ")^٢. ومن صور المقاربات التجريدية لمفهوم الطاقة في ضوء المتشبهات الحاصلة بها دون حيازة حدودها من حيث هي موجود يُدركُ بغيره لا بذاته: الصعقُ الحاصل على النفس بما هي: المركب الطاقِي الذي يبقى من الإنسان، وهو الذي تجري عليه أحكام البرزخ وقوانينه الباقية إلى يوم البعث ،

١ وعكسه صحيح، إذا ضاق المفهوم اتسع الماصدق، أي كلما كثرت الصفات المميزة للشيء، قل أو نقص عدد أفرادهِ، ويعرف الماصدق بأنه دلالة الكلي على أفراد كثيرين، وهي حقيقة الشيء المنتزعة عنه، وأما المفهوم فهو مجموع صفات الكلي، وقيل الماصدق هو ما ينطبق عليه الاسم، والمفهوم هو صفات ذلك الاسم، وبما أن الماصدق هو المسميات الخارجية التي يصدق عليها اللفظ وهو يضيق هنا لأنه ينطبق على الأفراد المندرجة تحت مفهوم اللفظ، والطاقة مفاهيمياً لا يندرج تحت مفهومها مسميات الا على سبيل المقاربات الذهنية.

٢ Lev Okun's page at the Institute for Theoretical and onScientific publications of Lev Okun (Experimental Physics, وانظر INSPIRE-HEP (,) وانظر كذلك J. D. Jackson and L. B. Okun, "Historical roots of gauge invariance", Rev. Mod. Phys. 73 (2001) doi:10.1103/RevModPhys.73.663 .663

قال الله عز وجل: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) الزمر / ٦٨، فالصعق هنا: طاقة مُتحوّلة عن النفخ، مجالها: (الصوت الشديد من الجو، يكون منه نازٌّ أو عذابٌ أو موتٌ وهي في ذاتها شيئٌ واحدٌ، وهذه الأشياء تأثيراتٌ منها)،^١ والصوت بمجاله مع النافذة السمعية للإنسان هو: اهتزازات موجية تنتقل في الوسط المادي عن طريق التضاعطات، وهي: إقتراب جزيئات الهواء من بعضها، والتخلخلات، وهي: تباعد جزيئات الهواء عن بعضها، ومن صور الطاقة الصوتية - في المقاربات التجريدية - القصف الذي ورد في قول الله جل وعلى: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء / ٦٩، (والقاصف: الريح الشديدة التي تكسر بشدة، من قصف الشيء يقصفه أي كسره بشدة، ويقال: رعدٌ قاصف أي شديد الصوت)^٢، وحيث إن الصوت بأبعاده الفيزيائية يقوم (على فكرة القرع وتصادم الأجسام والمقاومة، والقرع هو: مماسة الجسم الصلب جسماً آخر صلباً مزاحماً له عن حركة)^٣، إذن لا يزال المأوى التجريدي هو الأوسع لضم المفاهيم الطاقية؛ إذ به تتجسد الظواهر بمركباتها التصريفية، دون التمكن من تمثيلها بلغة الحدود والقيود، فالطاقة على أساس الوعي بحقيقتها تجريبياً مجالاً لحصول التشيئات التي هي: (كل ما يصح أن

١ الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان الداودي، نشر دار القلم، الدار الشامية، ط ١، سنة ١٤١٢ هـ، ص ١٨٥.

٢ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، ط ٢، سنة ١٩٦٤ م، ٢٩٢/١٠.

٣رسالة (التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث) أَعَدَهَا مشعل صنت أهليل الحربي في جامعة الشرق الأوسط، سنة ٢٠١٥ م، ص ٢١.

يُعلم ويُخبر عنه، وقيل: كل ما هو موجودٌ، ويمكن تصوّره سواءً أكان حسيّاً أم معنوياً، حقيقياً أم ذهنيّاً) ^١، وهذا المعنى التطبيقي للطاقة بمفهومها المجرد، مما قد أحاطت به الحواس ، دون أن يتشبهه العقل، أي يحده بما يُعرف به، فلا تتقاطع الحواس مع المتشبهات العقلية في المفهوم المجرد.

الفرع الثاني: تعريف الطاقة بالمفهوم الإجرائي

يأتي المفهوم الإجرائي لزاماً في مرحلة ما بعد التجريد، حيث تسلك الإجرائية إلى جعل المعنى المجرد موجوداً ينزَع نحو التشيء حتى (تنال منه الحواس، ويُستكنه المفهوم، ويحاط بالأبعاد) ^٢ ، فالطاقة إجرائياً أي وظيفياً هي: الجارية في تصريفات فعلية إلهية، كما هو الشأن في قول الله تبارك وتعالى: (وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) الحجر / آية ١٩ ، ففي هذه الآية مسلك إجرائي أفضى إلى الشبيهة المحسوسة ، وذلك في تصريفات مركبات التحول الطاقوي، فمد الأرض جعل متحولاً، تبعه الإلقاء بما هو جعل يقتضيه ما قبله، ثم الإنبات، فجعل تحول فيه الطاقة المجردات إلى محسوسات موزونة (لا يحدث فيها تغيرات بالنسبة للتفاعلات الكيميائية أو لتراكيز المواد المتفاعلة والمواد الناتجة... فتكون إذ ذلك سرعة التفاعل في الاتجاه المباشر مساوية لمقابلتها في الاتجاه المعاكس، وهذا ما يتحقق معه قانون حفظ الطاقة والكتلة) ^٣ ، وبذلك فإننا نخلص إلى أن الطاقة بالمفهوم الإجرائي هي: " التحولات الجارية في مقتضيات التشيء وتصريفاته"

الفرع الثالث: تعريف الطاقة بالمفهوم القَدري في المُحاينات الكونية

١ انظر تعريف ومعنى شيء في معجم المعاني الجامع.

٢ المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، د. عبد المنعم الحفني ص ٢٣ ، بتصرف.

٣ انظر لتعريف التوازن الكيميائي Chem. Libretexts.org (8.2: Chemical)

هي: " الجعلُ المضافُ إلى كل شيءٍ مخلوقٌ"، وماهية الجعل هنا هي: إنشاء الله تبارك وتعالى المُتصَرِّفِ بالكون بما شاء كيف شاءه، بحيثُ تتفقُ حكمةُ الله عزَّ وجلَّ مع المجعولات بما حصل لها من تصريف في الوصف المضاف إليها، عندما كانت في حالة الخلق، فالطاقة بمفهومها القدري هي: علةُ الوجودِ، وهي ما وراء كل موجود (إسمًا أو معنًا أو حكماً، ... ويحتاج إليها كل شيءٍ إما في ماهيته... أو في وجوده) ^١، وقد أسعد هذه الحقيقة قولُ الله تبارك وتعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) (الطور/٣٥)، ففي الآية نص على الشئئية، بما هي: إنزيحاتٌ تحوُّليةٌ متباينةٌ في صفات الجعل الذي هو من مُتعلِّقات الألوهية، وهي المقتضيات المُتَحايِثَةُ مع ما خلقه الله تبارك وتعالى بما تفرد به سبحانه وتعالى من التوحيد لما قدرَ جلَّ شأنه تَشْيِئَهُ، وقد انصاحت أفعالُ هذا التوحيد في تصاريفَ فعليةٍ أحاط بها قول ربنا العظيم جلت قدرته: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر /٦٢)، وإذ ذلك؛ فإن الله تعالى قد خلقَ الخيرَ وقدرَهُ وأرادهُ وأمر به، وخلق سبحانه الشرَّ وقدرَهُ ولم يردهُ ونهى عنه، وهذا التخليقُ للشر الذي تقاطع فيه التقديرُ - بما هو العلمُ الأزلي القديم - مع عدم الإرادة بما هي - المُرْتَضِيَاتُ الإلهية - هو بالمعنى المتاح لعقولنا: الطاقة بالمفهوم القدري الذي تحايثُ مع تصريفات الجعل الكونية.

الفرع الرابع : تعريف الطاقة بالمفهوم الشرعي في المضايقات الإرادية.
هي: التخليق للخير بتجويد مُقتضياته الشئئية الذي يتقاطع فيه التقدير مع الإرادة، بما هي التكليف الذي يحقق الغاية من أصل الخلق التي نص عليها قول ربنا تبارك وتعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات /٥٦)، والعبادة هنا مفسرةً بتصريفات الجعل الشرعي، الذي هو مناط التكليف وأساس بنيانه، قال الله جلَّ وعلى: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ

١مرجع سابق، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة.. د، عبد المنعم الحفني، ص ٥٤٦

الْكَفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الزمر/٧، فالكفر بحالته الجعلية مقدرٌ وغيرٌ مراد، وذلك في موجبات توجيده من قِبَلِ المتولين له، ففعل الله عزَّ وجل هنا حاصلٌ في مطلق التقدير دون التأثير في التدبير الْمُخَوَّلِ بِهِ الإنسانُ، وفي هذا السياق، فقد استزلَّ مصطلح الطاقة من فَرَعُوا إليه ليواروا سواَتِهِمْ ويغيَّبوا إذ ذلك عن حواس من يرقب وعيهم، لأن الطاقة - في مضايقةٍ إراديةٍ ما - (إِسْمٌ لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقةٍ) ^١، فهي عِلْمٌ على حركة القدرة الدائرة وراء توجهات النفس وانبعاثاتها الغرائزية، والطاقة بذلك تختلف عن القوة والقدرة بما هما هيتان يستوجبهما العقل المؤثر في أداء الفعل، ولاعتبار هذا التفريق والفصل فيما يقتضيه الحال، فقد وردت كلمة " الطاقة " بحقيقتها المتجهة نحو أداء النفس وانزياحاتها في موضعين من كتاب الله تبارك وتعالى، وهما: (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) وقوله جَلَّ وَعَلَى : (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)، ففي الموضع الأول، فقد ورد هذا القول على لسان مَنْ قُوَّتُهُ مُعْتَلَّةٌ بتأثيرها على الإرادة، منخفضةً في أدائها الفعلي عن مقتضى الأمر في لازم حكمه. ^٢

فكان استعمال كلمة " الطاقة " نوعاً من مطابقة الكلام لمقتضى الحال بما هو: (الإعتبار المناسب المستدعي للسمات والخصائص التي يأتي عليها أسلوب المتكلم ليوافق حديثه المقام أو الحال الذي أنشأ له كلامه) ^٣، وفي الموضع الثاني؛ فقد رمزت كلمة "الطاقة" إلى فحوى الآية التي اشتملت عليها، وحصل

١مرجع سابق، المفردات في غريب القرآن الكريم ص ٥٣٢ .

٢وذلك عندما نكصت هذه الفنة عن أمر طالوت الذي ملكه الله تعالى عليهم، فتواروا بما فضح زيغ قلوبهم، وتستروا بما عاب امتثالهم، وصاغ موقفهم المائل المائل في اعتذارهم عن قتال جالوت وجنوده.

٣انظر تعريف مقتضى الحال كما ورد عند الباحثة سميرة عدلي في بحثها حول مقتضى

الحال، مفهومه وزواياه في المقدمة .

بها الإشارة إلى ما آل إليه الأمر من تخفيف المواخذه على ما تجري عليه أعمال القلوب وأحاديث السرائر.

المبحث الثاني: وفيه فروع

الفرع الأول: تعريف الحسد لغة واصطلاحاً

الحسد لغةً: (حكا الأزهري عن ابن الأعرابي: الحَسَدُ: القِرَادُ، وهو حشرة تنتمي إلى العنكبيات، تعيش من خلال امتصاص دماء الحيوانات، ومنه أخذ الحسد الذي أصله: القَشْرُ، فهو يَقْشُرُ القلبَ، كما تَقْشُرُ القِرَادُ الجلدَ ، فتمتص دمه)^١ ، والذي جرى عليه أخذ الحسد من الحَسَدِ، إنما هو من باب تعديّة اللفظ من مجاله المحسوس واستعماله في مجالٍ تجريديٍّ يقبل التداولية بين ذينك المجالين، وهذه التداولية بين المحسوس والمجرد، أصل جرت عليه كثير من صور التجزئة الاصطلاحية، ولذلك فإن مقاييس امبعاث الدلالات الاصطلاحية المجردة من جذورها الحسية المستعملة في الأصول اللسانية سارية على ما تقتضيه التداولية الجارية في باب الدلالات، ومن ذلك معنى الحَبْط الذي هو في أصل استعماله اللساني: (وجع يأخذ البعير في بطنه من كلاً يستويله، وعن الجوهري، الحَبْطُ: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها مافيها، وحبطت الشاة حبطاً: انتفخ بطنها عن أكل الدَّرَقِ، وهو الحندقوق)^٢ ، ثم تعدى لفظ حَبَطَ من سَمْتِهِ المحسوس في بدائيته الضيقة إلى سمّتٍ واسعٍ التجريد حمّالٍ لمعانٍ كلية، كما هو في قول الله سبحانه وتعالى: (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) الكهف / ١٠٥ ، بمعنى بطلت من جهة عَجِبِهِم بها ورضاهم عنها، فأقبلوا عليها يريدون أنفسهم، ويبتغون أهوائهم، ويتوسلون ما تميل إليه قلوبهم.

١ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، نشر دار صادر ، ط٣، سنة ١٤١٤

هـ، ١٤٩/٣

٢ مرجع سابق، لسان العرب، ٢٧٠/٧.

وأما الحسد في الاصطلاح، فتمتد دلالاته - في ضوء التداولية مع المعنى الأصلي في سمته المحسوس - إلى وضعية مجردة ثابته في القلب آيلة إلى محركها من الغرائز، هاجسها: (تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد) ^١، وهذا التمني هو: (إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير مع تمني زوالها عنه) ^٢ رديء مقرون بالدهشة، وأما النظرة فهي: حقيقة في هذه الكيفية النفسانية، إلا أنها قد بلغت مراد القلب وأنجدلت في عقده من البغض، وقد وردت النظرة في حديثه عليه السلام عن جارية منظورة بعين أحاطت بها كيفيتها الرديئة حتى أمرضتها، فكان في وجهها سُفْعَةٌ، وهي: (السواد والشحوب) ^٣ الفرع الثاني: تعريف العين لغة واصطلاحاً

العين لغة هي: (عضو الإبصار للإنسان) ^٤، واصطلاحاً: (نظرٌ باستحسان، قد يشوبه شيءٌ من الحسد، ويكون الناظر خبيث الطبع) ^٥، والتسمية بالعين إنما هي من باب: (تسمية الشيء بملايسه وما كان منه بسبب) ^٦،

١ انظر المعاني الجامع / مادة عين.

٢ الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣ هـ، ص ٧٨.

٣ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، نشر الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٤ م، ٥٢٩/٣.

٤ ابن حجر، أحمد بن علي، ابو فضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طباعته محب الدين الخطيب، ٢٠٠/١٠.

٥ انظر مقالة لسيد مصطفى ابو طالب، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية .

٦ حديث (العين حق)، بهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢١٨٧، وورد بلفظ (العين حق ونهى عن الوشم)، وهو عند الإمام البخاري في صحيحه برقم ٥٧٤٠، وعند مسلم مختصراً برقم ٢١٨٧، وورد بلفظ (العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا)، وهو عند مسلم برقم ٢١٨٨. انظر صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ٧١٦/٤، كتاب السلام، باب الطب

فالمُلابِسُ للعين هي الدهشة، وإذ ذلك فقد سميت عيناً لجريان أثر هذه الدهشة بها، فهو اتساقٌ بين حصولِ الدهشةِ ووسيلتها، وفي هذا المعنى يُقرُّ النبي ﷺ، أحقية العين، أي واقعية حصول الدهشة بها وما يكون منها بسبب، وذلك في قوله ﷺ: (العينُ حق)^١ ، (لأن العائن إذا تكَيَّفَتْ نَفْسُهُ بكيفيةٍ رديئةٍ انبعث من عينه قوةٌ سُمِّيَة تتصل به فتضُرُّ، وقد خلق الله تعالى في الأرواحِ خواصَّ تؤثر في الأشباح لا ينكرها عاقل، ألا ترى الوجه كيف يحمرُّ لرؤية من يحتشمه، ويصفرُّ لرؤية من يخافه، وذلك بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين، نُسِبَ الفعلُ إليها، وليست هي الفاعلة، بل التأثير للروح فحسب)^٢، وقال ابن قيم: (ومن وجَّه بأن الله تبارك وتعالى أجرى العادة بخلق ما يشاء عند مقابلة عين العائن من غير تأثير أصلاً فقد سدَّ على نفسه باب العلل والتأثيرات والأسباب وخالف جميع العقلاء)^٣ . وفي مقاربة حُكمية بين العين والنظرة، فالذي يظهر بأن النظرة ذات تكيِّفٍ أشدَّ من مجرد العين، فهي: (حسُّ العين)^٤ ، وعن الجوهرية: (النظرُ: تأملُ الشيءِ بالعين)^٥ ، فمجرد العين: تكيِّفُ نفساني، فالبصرُ إذن هو: الرؤية التي يكونها القلب وتنفذها الحاسة في ضوء اللازم من المعاني القلبية تماماً؛ فعلى قدر ما جمعت قلوب القوم من بغضاء راسخة مُنتَقِعَةٍ فيها؛ فَبَصَرُهُمْ إذ ذاك حديدٌ، حتى

والمرض والرقى، وصحيح الإمام البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط١ سنة ١٤٢٢ هـ، ١٣٢/٧، كتاب الطب، باب العين حق.

١ المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، سنة ١٣٥٦ هـ، ٣٧٦/٢ .

٢ ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، نشر مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٧، سنة ١٤١٥ هـ، ١٥٢/٤، بنوع تصرف.

٣ مرجع سابق، لسان العرب، ٢١٥/٥.

٤ المرجع السابق.

٥ مرجع سابق لسان العرب، ١٥٦/٨ .

تماسك تكوينه، واشتدّ تمثيله لما هو واقفٌ في القلب، فالبصرُ بلازمته في التمثيلِ القلبي وتحرّكه نحو حاسته هو الحامل (للخاصية الفيزيائية المرتبطة بمجالها الكهرومغناطيسي، وهي على حدّ تعبير الإمام ابن قيم "سهامٌ تخرُجُ من نفس الحاسد" الذي يطلقُ جُسيماتٍ مَشْحُونَةً تتفاعلُ مع الفوتونات^١ تفاعلاً يطلق عليه ما يعرف بالكهروديناميكية الكمية، وهذا الإطلاق الفيزيائي، هو تماماً: المجال الذي تعمل فيه الخاصية البصرية بما هي موجاتٌ مُتَدافِعَةٌ من الفوتونات التي هي: جُسيماتٌ أولية متناهية الصغر مسؤولة عن الظاهرة الكهرومغناطيسية التي يتفاعل فيها الإشعاعُ الكهرومغناطيسي بكل أطوال الموجات، ويختلف الفوتون عن الكثير من الجسيمات الأولية الأخرى في أن كتلة استقراره معدومة، ولذلك فإنه يتحرك في الفراغ بسرعة الضوء، كما أن للفوتون خواصً موجيةً وخواصً جُسيميةً، وهي ميكانيكا البصر، حيث يندفعُ معها كمٌّ هائلٌ من الفوتونات المُتبادلة بين موجاتها وبين المُبْصِر، (فإن صادفتُهُ مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه بلا شك، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح، لا منفذٌ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهام على صاحبها، وهذا والرميُّ الحسيُّ سواءً، فهذا من النفوس والأرواح، وذلك من الأجسام، وأصلهُ من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبَعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين

١ الفوتونات (الفوتون): جسيم أولي عديم الشحنة، عديم الكتلة، ينتقل بسرعة الضوء، له خاصية مزدوجة موجة - جسيم. ينشأ الفوتون عند انتقال أحد إلكترونات الذرة من مستوى طاقة مرتفع لمستوى طاقة منخفض. فالفوتونات عبارة عن أشعة كهرومغناطيسية، بعضها يمكن رؤيته وينتمي إلى أشعة الضوء المرئي، والبعض الآخر يمكن أن يظهر في هيئة شعاع من الأشعة السينية ذات الطاقة العالية وبالتالي لها درجة نفاذ عالية. وتنشأ الأشعة السينية عندما يقفز إلكترون من مستوى عالٍ في الذرة إلى مستوى طاقة منخفض في الذرة

بـ القرب مـن النـواة ، المصـدر

(<https://nasainarabic.net/education/articles/view/dark-photons>)،

وانظر: (Modern physics By: P.A. Tipler. 1978, P447-448.)

على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين) ^١ ، وهذه تماماً هي ميكانيكية حركة الرُّق الذي كاد هؤلاء الكفرة أن تكون في النبي ﷺ ، حين سمعوا القرآن العظيم الذي نَزَلَ إليه.

المبحث الثالث

أبعاد الطاقة التأثيرية على الحسد والعين الصادرة بالجعل عن المعوذتين وفيه فرعان :-

الفرع الأول: مصدر الطاقة التأثيرية على الحسد والعين الصادرة بالجعل عن المعوذتين.

ينضم مصطلح الطاقة التأثيرية أغلبياً إلى الطاقة بالمفهوم الإجرائي التي هي: التحولات الجارية في مقتضيات التشيء وتصريفاته، فتأثير الطاقة تحولات تجري وراء دوافعها، لتكتسب إذ ذلك صفةً سياقيةً تثبت معها أوضاع ومستويات هذا التحول في البرمجة الطاقية التي كشفت عنها سنن الشرع المرعية فيما تقوم عليه حقيقتنا الحسد والعين بموجبهما الطاقية المجرد الذي تنتشيء به معانٍ منظورةً في النفس والقلب، لتستحيل مدركاتٍ تظهر، ووقائع تُحس .

وتحديد مصدر الطاقة التأثيرية على الحسد والعين يكون من خلال وضعية طاقية جعلها الله تبارك وتعالى أساساً لمنظومة التحولات الجارية بقوانينها الكونية ومرآتها الفيزيائية الدقيقة، وهذه الوضعية هي نقطة نظامٍ تُسيّر صور التحول وتمدّها بموادها اللازمة وجسيماتها الأولية المطلوبة؛ ففي سورة الفلق فعل الأمر " قُلْ " الذي لا يأتي إلا في ابتداء إنشاءٍ نبأٍ عظيمٍ خبيراً كان أو إنشاءً، وهو فعل أمر جارٍ على مقتضى من مقتضيات الربوبية مطابقةً وتضمناً و لزوماً، وهو التعوُّد بموضعه من الربوبية واستحقاقه في المطابقة والتضمن واللزوم المُكوّن للتكليف به، ففي المطابقة، يأتي التعوُّد بما هو:

(اللجوء والاحتماء والتمترس بمأمن)^١ تكليفاً للعبد به لاضطراره إليه، وفي التضمن؛ فإن التعوذ من قبل العبد المكلف به هو فعله الذي أراده في موضع تحريه وتحققه وإدراكه للاضطرار إليه، وفي اللزوم، فالتعوذ هو: محل الافتقار وموضع الاضطرار الحاصلان لكل مريوب فطرةً، وهو من هذه الجهة معنى لزومي للربوبية، ولكنه على أنه من مقتضياتها، إلا أنه موقوف على مفاعلة العبد لما هو مفطور عليه وانتظامه على سير فطرته، إذن ، فالتعوذ في سورة الفلق هو: المصدر الواهب لطاقات التحول الدافعة لجميع صور الشر الكونية المنصوص عليها في السورة، وهذا الشر الكوني هو حزم مركبة من مواد وجزئيات وجسيمات أولية متحولة تُكوّن أشكالاً من الطاقة المخزنة.

وعن جريان الطاقة التحويلية عن مصدرها الكوني بصفته الخفية والشرعي بصفته الجعلية الذي هو التعوذ، فإنه عند بلوغ العبد نصاباً منه، تصير النفس إلى حالة من السكون بما هي بتشخيصها الفيزيائي في نظريات الميكانيك الكمية درجة الصفر المطلق، وهي ما يطلق عليه كما - تقرر - مصطلح طاقة نقطة الصفر ، أو الطاقة الفراغية في فيزياء الكم ، ولتفسير المحتوى الدلالي للتعوذ بالمجال الطاقى عند الفيزيائيين، فقد أدى النظر إلى أن التعوذ في معناه وحقيقته ما هو إلا صنعة لبوس علمنا الله تعالى إياها، لتحصننا من أنواع البأس المذكورة في السورة، وقد استعرت هذه الصفة مشبهاً بين التعوذ وبين ما كان اللبوس معداً له، فهو لبس مافيه حماية ووقاية أشد من اللباس الجاري في الوقاية من الحر والقر، وهو صنعة قد علمها الله تعالى، أي فرضها في بابها استحقاقاً في مقتضى الحال ، فالتعوذ - بفرضه النازل بفعل الأمر " قل " قد أثبت تجرد الإنسان

١ انظر تعريفات التعوذ كما وردت في المعاجم وقد جاء هذا التعريف انتقاعاً.

وخلوّه وفراغ كيانه عن أي مبعثٍ ناهضٍ في دفع الشرور المسماة بأسمائها الدائرة مع وصف "الفلق" بما هو شأنٌ ينضوي تحت الربوبية، فهو تبارك وتعالى مُدبر كلِّ مفلوقٍ على ما تقتضيه الربوبية، فيكون شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض، والشرور المسماة هي: أوضاعٌ مُستغلقةٌ بمحتواها الكوني المخلوق، تنطوي على شرورٍ يتدافعها الإنسان ويتعاناها حتى تنفلق له ويبيّن أمرها، وجاءت الإحالة في استجلاب المقدور البشري، وهو الحدّ المتوافر من الممكن والمستطاع عند المأمور بالتعود، أقول: جاءت الإحالة في ذلك إلى شأنِ الفلقِ ربوبياً، لا إلهياً، فالخلقُ مَرَبوبون بِفِطْرِهِمْ لا باكتسابهم على تحصيل متطلبات دفع هذه الشرور بطاقة التعود، إذ إن هذه الشرور، حصولها معلقٌ بأسباب التدافعِ نحوها، كالمرض الموجود الذي يحصل بالتدافع مع أسبابه فهو معلقٌ - تدافعاً - على هذه الأسباب حصولاً وعدمًا، إذن؛ فلأن حصول هذه الشرور معلقٌ بسنة التدافع مع أسبابها، فهي جاريةٌ على أنها مستعادٌ منها عند حصولها بوصفها الكوني المُستغلق الغائب عن الحواس، والمنخفض عن المدارك، ولا يدفعها إلا فلُقها الذي تنشق معه أسرارها، وقد ورد اسم الشر، في مرصده الأربعة، على أنه علمٌ لمفلوقاتٍ كونية، نذكر منها أولها وهو شرٌّ ما خلق، وهذا الشر في جزئه المضاف إلى الخلق، أصله أفعالهم الحاصلة بإرادة الله تعالى الكونية لا الشرعية، (فالشرُّ ليس في فعل الله

١ قال ابن قيم الجوزية: (واعلم أن الخلق كله فلقٌ، وذلك أن فلَقاً فعلٌ بمعنى مفعول، كَقَبَضَ وسَلَبَ وقَنَّصَ، بمعنى مقبوض ومُستَلَب ومُقْتَنَصَ،... والله تعالى فالقُ الأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والإرحام عن الأجنة،... فظهرت حكمة الاستعاذة برب الفلق في هذه المواضع)، بدائع الفوائد، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد العمران، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، نشر دار عالم الفوائد، ص ٧٣٥.

تعالى، بل في مفعولاته) ^١ ، ولذلك جاء التعوذ من هذا الشر الكوني، لأنه من فعل الخلق ومحض اكتسابهم، وأما الشر المراد الله تعالى بإرادته الشرعية، فإنه خيرٌ بمآلاته قطعاً، وهو أي "هذا الوجه من الشر"، مما لا تعوذ منه، لأنه فعل الله تعالى ومراده، وإذ ذلك؛ فإن الشرَّ المستعاذ منه، بما هو محض فعل الخلق وتدبيرهم، فإنه مستغلقٌ لا يفلُقه إلا التعوذ بمالك هذا الشأن والمُعِين عليه تعالى ذكره العظيم .

وفي سورة الناس، مجالٌ مختلفٌ من مجالات التحول الطاقى ببعده التأثيري، فطاقة التعوذ هنا إسنادها في التحول والتأثير جارٍ في باب دفع شرٍ واحدٍ في وصفه وموضوعه، وهو لازم مسمى الناس، الذي (قد يكون من الإنس ومن الجن، وأصله أناسٌ فُخِفَ ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة) ^٢ ، وهذا الشر اللازم لمسمى الناس، مَنْزَعُهُ في أصله اللساني: استعمالُهُ في معنى (تَدْبِذُ الشَّيْءِ، ومنه ناسٌ الشَّيْءِ تُتَوَسَّسُ نَوْسًا وَنَوَسَانًا، تحرك وتذبذبٌ مُتَدَلِّيًا) ^٣ ، إذن فكلمة "الناس" يحيط بها لازمها المتعلق بفعل التذبذب والتدلي بعامله المؤدي إليه من الغرور ^٤ ، وهو الوسواس - بما هو هيئة من هيئات التذبذب والتدلي - والوسوسة المستعاذ منها هي: الحاصل عندها شرُّ التأثير، وليس مطلقَ الوسوسة لإمكان قبض الشيطان عنها بفعل طاقة التعوذ التي تتكيف في محتواها مع طبيعة المكون النفسي للوسوسة، وهي المعاني المحشورة في زمرة إلقاءات الشيطان على النفس، على أن هذه

١ مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رحمه الله تعالى ، المجلد الثاني ، باب القضاء

والقدر .

٢مرجع سابق ، لسان العرب ، ٦/٢٤٥ .

٣مرجع سابق .

٤ومنه قول الله تبارك وتعالى : (فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ) الأعراف / ٢٢

المعاني مكونة من حزمٍ غير مرئيةٍ فاعلةٍ مرتبطةٍ بما يقابلها في الجسد المادي^١

الفرع الثاني : مسارات الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين يؤدي العلم بأحوال أعيان الموجودات على ماهي في الحقيقة وفي نفس الأمر^٢ إلى التوافر على نصاب من الإدراك، يتوافق في أدائه مع أبواب التقصيد التكليفي، وقد رأينا ذلك في مقاصدية التكليف بالتعوذ، وذلك في أدائه الطاقى الفعال في تصريفاته، ومنزل هذا العلم يتحرر من النظر في قول الله عز وجل: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) الإنفطار / ٧، ٨، فَخَلَقَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْإِنْسَانَ أَيُّ أَوْجَدَهُ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ ، ثم سواه أي جعل كينونته في أحسن تقويم، ثم عدله، أي جعل طرفي تركيبه متوازنين، وهاذان الطرفان هما المكون المادي بمجاله المحسوس، والمكون النفسى بهالته غير المرئية، وعن المكون النفسى، فهو وإن كان غير منظورٍ في اعتباره عند فئةٍ من أهل الفقه والدراية الشرعية، إلا أنه مما تؤكد عليه سياقات أدلةٍ لا تحتل في معانيها إلا هذا الجانب غير المرئي المؤثر بهالاته التي تنزعُ إلى تشيآتٍ قابلةٍ للتحوّل في نسقٍ خفيٍ تعقل آثاره ولا يحاط بكنهه، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد / ٢٨، فإن اطمئنان القلب بحالته النفسية، هو صورة من صور الموازنة بين الجسم بكيانه المادي، وما يقابله من الجسم بكيانه النفسى ، حتى أدت هذه الموازنة إلى مظهر من مظاهر العدل الموسوم في الآية السابقة، فقول الله تبارك وتعالى " فعذلك " إقتضى بمنطوقه ومفهومه مخالفة ما قبله من فعل التسوية، فالعدلُ زائدٌ على التسوية في تركيب طرفي تكوين الإنسان والموازنة بينهما، بحيث يتشخص المرض على أنه خلل في تلك

١ قال الله تعالى في مثل هذا المعنى : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا)

المجادلة / ١٠ .

٢ عبارة اقتبستها من قاموس المصطلحات الفلسفية لجعفر سجادي، ص ٣٥٨ .

الموازنة، ومن هذا الباب، الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه (أن عثمان ابن ابي العاص رضي الله تعالى عنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مراتٍ أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) ^١ ، فظاهرٌ لا غموض ولا خفاء فيه تشخيص النبي ﷺ لما اعتري ذلك الصحابي رضي الله تعالى عنه من خلل موضعي آل إلى وجع في جسده له تفسيره وحقيقته الطبية، ثم ما كان من تلقين النبي ﷺ لهذا الصحابي رضي الله تعالى عنه بكلمات مخصوصة لا يسدُّ غيرها مسدّها لتوقيفها على الدليل والوحي، بحث احتوت هذه الكلمات بأعدادها التوقيفية على ما به تتم الموازنة في محلها بين المكونين، وأما عن كيفية حصول هذه الموازنة، فهي برمجة ثابتة بمقاديرها، تسلك مساراتها النفسية، وتغذيها بالقدر المطلوب من الطاقة التي تحقق تلك الموازنة وتثبتها، ولبيان حقيقة تركيب الإنسان من هذين المركبين والتي نصت عليها الآية العظيمة "في أي صورة ماشاء ركبك" تتجلى لنا حقيقة قرآنية تكشف عن أن الطاقة بما هي - وحدة التكوين الوجودي للأشياء من خلال مُستقلباتها - تتدخل في برمجة الخلق وتصريفات التكوين، ومن ذلك خلق الموت الذي ثبت من جهة العلم التجريبي البحت أنه عملية حيوية تتحرك على شكل أمواج

عبر الخلايا العصبية التي تنقسم حتى يتغير حجمها، حتى تبلغ الحجم الذي تتوقف عن الانقسام وذلك قوله تعالى: (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) الواقعة / ٦٠، فتقدير الموت، هو: جريان عملياته الحيوية الحاصلة في مراحل توقف انقسام الخلايا العصبية التي تشهد حالة من الأفعال التنكسية تحدث بعد فترة معينة من حياة الخلية، وفي هذا يقول الله تعالى ذكره: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) يس / ٦٨ ، فهذه المستقلبات الطاقية المبرمجة في كل خلية مسؤولة عن توقف عمليات الانقسام، وذلك

١مرجع سابق، رواه الإمام مسلم، ٧٢٨/٤، برقم ٢٢٠٢.

موتها الذي عبرت عنه الآية: (كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) آل عمران/١٨٥، أي تحسُّ بابتداء توقف النشاطات الحيوية للخلايا، وذلك باستشعار هذه النفس - بما هي المركب الطاقى النافذ وجوده - لبرمجة انحصار الخلية وتوقف إمدادها بما يلزمها من الطاقة المسؤولة عن عمليات انقسامها، على أن الإشارة إلى حاسة الذوق دون غيرها من الحواس الأخرى، فذلك لأن هذه الحاسة: (أعم الخمسة بعد اللمس وأشبه القوى بها فهو ثاني اللمس، فهو شعورٌ بما يلائم البدن ليُطلب^١).

ولكون الموت استقلالاً حيوياً في انقسام الخلية والتحويلات الجارية عليها، فإنه كمركب طاقي يفنى منه جزئه الحيوي، ويبقى منه جزئه البرزخي المتمثل في النفس.

إن مسارات الطاقة التأثيرية هي وحدات من متقاطعات المركب الإنساني الذي يربط العضو المفعول به في مجاله المحسوس بالعضو المعادل الفاعل له في مجاله النفسي، ويتحقق هذا الربط على شكل أنماط اهتزازية صادرة عن الخلية.

وإذن ، فمسار الطاقة هو: جريانها في تحولاتها التشيئية التي تقاس بآثارها وتقدر بمستويات التوازن في المركب الإنساني، وقد نصت الآية العظيمة على هذا المضمون ، وهو قول الله تبارك وتعالى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) الحجر / ٢١ .

والحمد لله ربنا العظيم على فضله في العلم ومنته في الفهم

المصادر والمراجع:

- ١) بدائع الفوائد، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد العمران، إشراف بكر بن عبدالله أبوزيد، نشر دار عالم الفوائد.
- ٢) تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، محمد بن الطاهر بن عاشور، نشر الدار التونسية للنشر، سنة ١٩٤٨ م.
- ٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، ط٢، سنة ١٩٦٤ م.
- ٥) حاشية العلامة البناني على متن جمع الجوامع، تاج الدين السبكي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٧ م.
- ٦) رسالة علمية عنوانها (مقتضى الحال مفهومه وزواياه) سميرة عدلي محمد رزق.
- ٧) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المشهور بابن قيم الجوزية، نشر مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، سنة ١٤١٥ هـ.
- ٨) صحيح الإمام البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط١، سنة ١٤٢٢ هـ.
- ٩) صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

- ١٠) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الجديدة والمنقحة.
- ١١) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طباعته محب الدين الخطيب.
- ١٢) الفيزياء العامة للجامعات، د. محمد خضر وأسامة محمد العاني، ط٢، سنة ٢٠٠٨ م.
- ١٣) قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين، جعفر سجادي معهد المعارف الحكيمية، سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، نشر دار صادر، ط٣، سنة ١٤١٤ هـ.
- ١٥) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة ١٤٢٥ هـ.
- ١٦) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين.
- ١٧) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، نشر مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٤٢١ هـ.
- ١٨) مسوعة علوم الفلك والفضاء والفيزياء الفلكية، شوقي محمد صالح الدلال، نشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- ١٩) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبدالمنعم الحفني، نشر مكتبة مدبولي، ط٣، سنة ٢٠٠٠ م.
- ٢٠) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، حققه عبد السلام هارون، نشر دار الفكر سنة ١٣٩٩ هـ.

- (٢١) المفردات في غريب القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، نشر دار القلم، الدار الشامية، ط، سنة ١٤١٢ هـ.
- (٢٢) المذهب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، سنة ١٤٢٠ هـ.
- المواقع الإلكترونية
- Chemical Equilibrium - Chemistry LibreTexts (٢٣)
- <https://nasainarabic.net/education/articles/view/dark-photons> (٢٤)
- (Leptons Scientific publications of Lev Okun (٢٥)
- INSPIRE- and Quarks - INSPIRE (inspirehep.net))
- HEP
- Theoretical studies at the Institute of Theoretical (٢٦)
- and Experimental Physics (ITEP, Moscow): Past, present, and future | SpringerLink
- (٢٧) الأنطولوجيا العربية، موقع يعنى بالأساسيات النظرية والمنهجية. معنى «الرنين التوافقي» في المعاجم والأنطولوجيا العربية، ترجمة ومرادفات وتعريف ومصطلحات وانواع - الأنطولوجيا العربية (BIRZEIT.EDU)
- (٢٨) الحوار المتمدن عدد ١٩٦٤م، مقالة (كيف تتكون الهالة حول الجسم وما علاقتها بصحته) سنة ٢٠١٠م.
- (٢٩) مجلة أقلام الثقافية، مقالة في الإعجاز البياني في الفرق بين الخلق والجعل في القرآن الكريم، الأستاذ محمد يحيى.

- 30) CONCEPT OF MODERN PHYSICS 6THED P.26. BY
A. BEISER 2003
- 31) D.JACK AND L.B.OKUN, "HISTORICAL ROOTS
OF GAUGE INVARIANCE",REV. PHYS. 73 (2001)
663 DOI:10.1103/REVMODPHYS.73.663
- 32) INTR. To CLASSICAL MECHANICS
RG:TAKWALE AND P.S. PURANIK, 199١,
NEWDELHI P:351

almasadir walmarajieu:

- 1) badayie alfawayidi,'abu eabdallah muhamad bin 'abi bakr almaeruf biaibn qiam aljawziat, tahqiq eali bin muhamad aleumran, 'iishraf bikr bin eabdallah 'abuzida, nashr dar ealam alfawayidi.
- 2) tahrir almaenaa alsadida, watanwir aleaql aljadidi, min tafsir alkitaab almajid, muhamad bin altaahir bin eashur, nashr aldaar altuwnusiat lilmashri, sanatan 1948 mi.
- 3) altaerifati, eali bin muhamad bin ealiin aljirjani, dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama'i, bi'iishraf dar alkutub aleilmiati,birut,t1, sanati1403h.
- 4) aljamie li'ahkam alquran alkarim, 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad shams aldiyn alqurtibi,tahqiq 'ahmad albarduni, wa'iibrahim 'atfish, nashr dar alkutub almisriati, ta2 , sanat 1964m.
- 5) hashiat alealamat albnaniu ealaa matn jame aljawamiei, taj aldiyn alsabki, ta2, matbaeat mustafaa albabii alhalbi, 1937m.
- 6) risalat eilmiaat eunwanuha (muqatadaa alhal mafhumuh wazawayahi) samirat eadli muhamad ruzq.
- 7) zad almuead fi hady khayr aleabaad , muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwbi, almashhur biaibn qiam aljawziati, nashr maktabat almanar al'iislamiati, alkuayt ,ta27,sanat 1415h.
- 8) sahih al'iimam albukhari, tahqiq muhamad zuhayr bin nasiralnaasir, nashr dar tawq alnajat, ta1,sanati1422h.
- 9) sahih al'iimam muslma, tahqiq muhamad fuad eabdalbaqi,dar 'iihya' alturath alearabii.
- 10) daeif aljamie alsaghir waziadatuhi, muhamad nasir aldiyn al'albani,'iishraf zuhayr alshaawish,nshr almaktab al'iislamia, altabeat aljadidat walmunaqahati.
- 11) fath albari, sharah sahih albukhari, 'ahmad bin eali 'abu alfadl aleasqalani, aietanaa bih muhamad fuad eabd albaqi,wa'ashraf ealaa tibaeatih muhiba aldiyn alkhatibi.
- 12) alfizia' aleamat liljamieati, du.muhamad khadr wa'usamat muhamad aleani,t2, sanat 2008 mi.

-
- 13) qamus almustalahat alfalsafiat eind sadr almuta'alihin , jaefar sajadi maehad almaearif alhikamiati, sanat 2006 ma.
- 14) lisan alearbi, muhamad bin makram bin ealiin bin manzurin, nashr dar sadir, ta3, sanat 1414 hu.
- 15) majmue alfatawaa, shaykh al'iislam 'ahmad bin taymiat , jame watartib eabdalrahman muhamad bin qasim waibnuh muhamad, tibiaeat mujmae almalik fahd litibiaeat almushaf alsharif , almadinat almunawarati, taht 'iishraf wizarat alshuwuwn al'iislatmat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, sanat 1425h.
- 16) majmue fatawaa warasayil 'iibn euthaymin.
- 17) misnid al'iimam 'ahmadu, tahqiq shueayb al'arnawuwt, waeadil murshid wakhrun, nashr muasasat alrisalat ,ta1,sanat 1421h.
- 18) misueat eulum alfalak walfada' walfizya' alfalakiati,shuqii muhamad salih aldalali, nashr muasasat alkuayt liltaqadum aleilmii.
- 19) almuejam alshaamil limustalahat alfalsafati, da.eabdalmuneim alhafni, nashr maktabat madbuli, ta3, sanat 2000ma.
- 20) maejam maqayis allughati, 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini, haqaqah eabd alsalam harun, nashr dar alfikr sanatan,1399h.
- 21) almufradat fi gharayb alquran alkarim, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani, tahqiq safwan eadnan aldaawudi, nashr dar alqalami, aldaar alshaamiati,ta, sanatan 1412h.
- 22) almuhadhab fi eilm 'usul alfiqh almuqarani, eabd alkarim bin ealii alnumlati, maktabat alrushdi, alrayadi, ta1, sanat 1420h.